RESTRICTIONS EDATE OF IT
RESEARCH LIBRARY

العدد ١٧ — وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ — السنة الاولى

القِبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي «القبلة»

مكة المكرمة — يوم الخميس ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٤

نظرة سياسية

لقد قضى الأمر وابت على العرب همتهم الا ان تحفزهم الى الذود عن حياضهم والمناضلة عن احسابهم ولقد طالما تململت سيوفهم في الاغماد. شوقا الى الطعن والجلاد

فما مات منا سيد حتف أنفه
ولا طل منا حيث كان قتيل

وهيهات ينكل العربي عن خطة قد انجرد فيها وشمر لها عن ساقه ولا سيما بعدما سبرت غورها وعجم عودها فأفضى الى مخبآت اسرارها. ومغيبات آثارها. فلقد صارحته الدولة الاتحادية بالعداء وعاملته بالقطيعة والجفاء حتى انتكث الفتل وانبت الحبل وذلك ما كنا نضمر حذاره ونستشعر خشيته وقد اومأت اليه المقدمات واسفرت عنه الدلائل

ومهما تنطس الاتحاديون في بهتانهم وافتنوا في اختلاق المعاذير لتسويغ خطتهم في الحرب الاخيرة فلسنا نشك مقدار قلامة في أن اسبابها شخصية وبواعثها ذاتية. وان لبست برد الوطنية. وثوب الحمية فقد صرح السر عن محضه وتمردت على الاتحاديين احقادهم على العرب وضغائنهم على الاسلام. فاطلت من اعماق المكامن. وتراءت من سدفة الغيب. وثبت للملأ قاطبة سوء نيتهم بعدما اختبأت ردحاً من الدهر تحت ستار المجاملة فلم تختلج بها شفة ولم يتحرك لسان

لقد نادي الاتحاديون (بالنفير العام) لحماية انفسهم من بوائق الزمن، دون الملة والوطن، فتدرعوا بذلك إلى ذرّ الرماد في العيون واستطاعوا ان يضعوا تحت سيطرتهم وفي قبضة ايديهم شبان الامة العثمانية وكهولها وان يسلبوا اموالها وعقارها وان يخدعوها عن كنه شؤنهم. وحقيقة احوالهم. فيصرفوا عنهم غضب الثائرين. ومقت الساخطين. فلما استتب أمرهم وانتشرت احكامهم العرفية ولم يعد هنالك وازع سياسي من الممالك الاوربية ولا رقيب عثماني من الاسرة السلطانية. وتشاغل الناس بعضهم ببعض وثب الاتحاديون على الامة البائسة وقد تفرق فتيانها المغاوير في ميادين القتال. وغمار الوغى فاحتزّوا الرؤس المفكرة وشلوا الايدي العاملة. واستبدوا بالاموال فاستصفوها. وبالحرمات فانتهكوها واقبلت حليفتهم الالمانية تمدهم في طغيانهم. وتدفع عنهم غائلة الثورة بجيو شها الرابضة في المعاقل. والسارحة في المدن وما ذلك الا لان الالمان يطمعون في استعمار المملكة ويشرئبون الى استثمار خيراتها وهم على ثقة ان النقص الذي يقع في فيها انما يعود بالفائدة الجزيلة عليهم لانه يوطد الطريق للمهاجرين الالمان فلا يزاحمهم احد من ابنائها بل يكون مجالهم رحباً وسبيلهم معبداً فيرتعون فيها ويمرحون وقد مهدت الحكومة الالمانية لذلك المستقبل القريب بالاموال الطائلة التي انفقتها على المشروعات الخطيرة فاشترك (البنك الالماني) في سكة حديد بغداد وحدها بما ينيف على ثلاثماية مليون مارك وانه لمبلغ فاحش تنؤ باعبائه الخزائن لولا ان وراءه الكسب الكثير. والربح الوفير. فلا مندوحة للالمان من استهداف تركيا للمخاطر المالية والقومية فتظل معوزة منهوكة فلا تستغني عن معونتهم بالمال والرجال. وهيهات يطمع المستعمرون باكثر من ذلك او يرمون الى ابعد منه. ولقد اظهرت هذه الحرب الطاحنة ان المستعمرات الشاسعة في خطر الضياع كلما نشبت حرب وثار خلاف الا اذا كانت الاساطيل الضخمة حولها تأخذ بنواصي السواحل وتملك اعنة البحار وليس في وسع الالمان ان يدركوا ذلك الشأو القصي بعد ماضاعت اموالهم. واعياهم بناء اسطولهم. وجاوزهم عدوهم بمراحل ولكن الحزم كل الحزم ان يحث الالمان عن مستعمرة بكر فيها ما تشتهي الانفس من الخيرات والمغانم ويكون في استطاعتهم الوصول اليها بالسكك الحديدية والمواصلات البرية. ولذلك اغضت الحكومة الالمانية عن اشتئصال الاتحاديين للارمن والعرب لعلمها بان مزارعهم وبقاعهم ستكون غداً غنيمة باردة للمهاجرين الالمان الذين امتلأت بهم الامصار العثمانية. وانفردوا دون أهلها بالامتيازات الجمّة. والاعمال النافعة. فلا غرو اذا استفزت الاتحاديين الى احياء العصبية الجنسية لان الشعب التركي محصور في بقعة مخصوصة لا يتجاوز عدد اهلها ثلاثة ملايين فليست مزاحمتهم بالامر الجلل وانما الخطر كل الخطر في نهضة العرب الذين بايديهم اخصب البقاع واغناها وسوادهم فوق العشرين مليوناً من الناس وقد فطروا على التجارة والزراعة وقارعت جاليتهم في امريكا وآسيا وافريقا احذق الصناع فبزتهم وتفوقت عليهم

واما غضب العالم الاسلامي ورضاه فلا يعد عند الالمان شيأ مذكوراً لانهم لا يحكمون من المسلمين عدداً وجب عليهم السياسة ان يعبأوا به او يكترثوا له. ولذلك اعرضنا عنهم مخافة ان تنشب مخالبهم في بلادنا لا نناموت دون استقلالنا العربي وان نفرط فيه

اذا رضيت عني كرام عشيرتي
فلا زال غضباناً علي لئامها

فان كنا قد اخرجنا الترك من ارضنا لانهم عدو نا اجانب عنهم ولانهم عبثوا بتقاليدنا التاريخية والدينية فكيف نسف الى الرضى بسيادة هذا او ذاك من الامم الاخرى. ومعاذ الله ان ننهى عن خلق ونأتي مثله ونلوم مجرماً ونفعل فعله

أجل نحن الذين شرعنا في النهضة وهيأنا اسبابها واضرمنا نارها فلم يشاركنا في ذلك اجنبي قط وكل ما في الامر اننا فاوضنا غيرنا في عدم المداخلة في شؤننا وبسط يد المساعدة السياسية الينا مع قدر الطاقة لاشتراك المصالح الحيوية بيننا وافهمناهم اننا عقدنا النية على صيانة الاستقلال الاسلامي من كل طارئ بعدما عبث به الالمان واضاعه الاتحاديون. فاقبلوا غير مترددين وفاء منهم لذمة الاسلام الممثل في العرب لأنهم يحكمون الملايين الكثيرة من المسلمين فرفعوا الحصار عن سواحل الحجاز حتى انفرجت الازمة عن ابنائه الذين ثقلت عليهم الفاقة فكادت تأكل المهج وتترك الديار خلاء ولم يمارضوا العرب في حلمهم وترحالهم بل كانوا بمنزلة الحليف الموقر. والصديق المكرم. واني لاعيد القول بان مخالفتنا لهم قائمة على دعامة الاستقلال الصريح دون ترخص في حرف من حروفها او تساهل في كلمة من كلماتها وسيظهر اليقين. ويسفر الحق الابلج فيعلم الناس اي قوم نحن في استقلالنا واية امة حلفاؤنا في وفائهم.

واما نحن فلسوف نحرص على آدابنا وتقاليدنا في السير الى الامام برباطة جأش. وقدم راسخة فنكون اعضاء عاملة في الهيئة الاجتماعية. وانواراً مشرقة في سماء المدنية وان لنا من شريعتنا السمحاء. وتاريخ اجدادنا المأثور ما ينهض بنا من ذات الصدع الى ذات الرجع فلا نكون كالاتحاديين مضغة في الافواه. وسخرية بين الشعوب ونتظاهر بما ليس فينا ليقال عنا اننا بلغنا من المدنية في ليلة واحدة ما لم تبلغه اوربا الا بعد كر الغداة ومر العشي. ولله در القائل

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

الى اخواني المسلمين

حضرة مدير جريدة القبلة المحترم

أرجوك أن تنشر عني ما سأذكره ان استحسن لديك. وذلك من باب النصيحة لاخواني المسلمين والآداب المحمودة مع آدابت النبوة والذين هم سفن النجاة للامة

لا يخفى ان هذا الاستقلال الذي حدث من جلالة الامير قبل أن تنشر حقائقه كان محفوفاً بأمور غامضة ربما أدت بالمتسرع الى أن يتغير لديه وجه التأويل الحسن. ولكن هناك أمراً من علمه لا يسعه فيما أظن إلا أن يشكر هذا الامير ويدعو له. وهو أنه تحقق لدي ما حاق بمكة المكرمة ونواحيها من التهديد المعلن بالاستئصال والهلاك بالمجاعة. إذ باع الأغلب من أهل مكة أثاثه ومدخراته لقوته مع فتح أبواب التكية على نفقة الامير والمواساة التي هي فوق الحساب. ولولا عناية جلالة الامير العداء للدولة البريطانية. ولم يجعل طريقاً للوئام الذي بينه حصل المدد بالقوت والأمن لهلك الكل. ولم يمكن لبعد الطرق أن تفيت تركية مكة المكرمة ونواحيها

وكل الالسن منذ دخولي جدة وجدتها لهجة بالثناء على جلالة الامير معترفة بأنه السبب لحياتها. وعلى ذلك ينبغي أن يشكر الشكر اللائق ولا يساء به الظن. ولو لم يكن قبل أن يعلن الاسباب التي أوجبت له الاستقلال. ولعله لأسباب أخرى. ولا يليق بمسلم أن يتسرع لسوء الظن في هذا الجناب. على أن من شهد بعينه جنابه وسمع خطابه تحقق لديه أنه نادرة من نوادر الدهر. وأنه على قدم السلف ديانة ونواضعاً وشهامة وإقداماً وحلماً وكرماً وغيرة وبعد نظر. وماراه كمن سمع. والله نرجو أن يجعل المواقف مسفرة عن إرضاء الامة المحمدية في المشارق والمغارب كما هو المأمول. فانه جدير بالاجابة آمين

مدثر ابراهيم مندوب السادة الميرغنية

بشرى عظيمة

حمل التلغراف اللاسلكي الى مكة المكرمة صباح الاربعاء بشارة عظمى عن انتصار جديد للبطل الهمام والقائد الكبير سمو الامير فيصل . فقد أعد الجيش التركي كل ماعنده لمحاربة جيش الامير فيصل فبلغت قوته ثلاثة آلايات من المشاة وآلايا من الخيالة وطابورين من المدفعية بطارياتهم . ومن أوائل ذي الحجة التزموا خطة الهجوم فحاولوا مدة ثلاثة أيام الاستيلاء على بئر عباس فأعادهم سمو الامير الى مواضعهم القديمة كرهاً وكان ذلك في خامس ذي الحجة الجاري

وبعد يومين أعادوا الكرة على بئر عباس فدامت الحرب هناك الى يوم ٨ ذي الحجة . وقد تمكنوا من الوصول الى (بئر عباس) وتقدموا الى (المستجدة) وأرادوا الاستيلاء على (وادي الصفراء) . وفي أثناء ذلك كان سمو البطل الهمام الامير فيصل حفظه الله يطاولهم ويستكمل معدات القتال لهم . فهاجمهم بقبيلتي (بني سالم) و (الحوازم) هجمة صادقة أعانه الله فيها عليهم . وهزمهم شر هزيمة واستردمنهم (بئر عباس) وطردهم الى (القريشة) . ولم يزل الى ساعة صدور التلغراف يطاردهم وهم منهزمون الى جهة المدينة المنورة . وقد أسر منهم أسرى وغنم بغالا وخياماً وغير ذلك من الادوات التي غنمت بسبب هزيمتهم المضطربة وان من ينعم النظر بالقوة التي جاء الاعداء بها — وهي منتهى ما استطاعوا جمعه من قوتهم في المدينة المنورة — ثم يتأمل هزيمتهم التي تمت على أيدي قبيلتين فقط من القوة العربية يزداد يقيناً بأن جند الله هم الغالبون ويردد معنا قوله تعالى وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين

قطع السكة الحديدية

ورد من سمو القائد العظيم الامير فيصل تلغراف لاسلكي تاريخه ٥ ذي الحجة مبشراً بقيام بعض رجال جيشه المنصور بتخريب قسم مهم من السكة الحديدية شمال المدينة المنورة . والى ساعة صدور الخبر بهذه البشرى تم تخريب أربعة وعشرين عقداً من عقود الجسور الممتدة عليها قضبان السكة الحديدية في الوديان الكائنة بجهة محطة (بواط) وهي بين (ابيار ناصيف) و (الحفيرة) وتبعد عن المدينة المنورة في الشمال خمسة وخمسين كيلو متراً . وقطعوا من قضبان الحديد نحو مائتين وخمسين قضباناً وأحرقوا ما تحتها من العوارض الخشبية . وقد قطعوا من قضبان الحديد ايضاً مسافة ألفين وأربعمائة مترفي جهة العزيل وهذه المسافة ممتدة على قدر ثمانية وأربعين عموداً من اعمدة التلغراف

وان انضمام هذه البشرى العظيمة الى بشرى انتصار جيشنا الباسل على تلك الالوف الكثيرة ومطاردته اياها في تلك الفلوات والجبال ممازاد هذا العيد السعيد بهجة وسروراً جعل الله كل أيام جلالة سيدنا المعظم أعياداً والنصر حليف رايته والخير في وجه أصحاب السمو أنجاله الفخام . والحمد لله الذي نصر عبده وأعز جنده

انتصار جديد

ورد الى مكة المكرمة والجريدة تحت الطبع تلغراف لاسلكي من حضرة القائد الكبير سمو الامير فيصل يقول فيه أن الجيوش العربية انتصرت انتصاراً جديداً على القوة التركية فأخرجتها من (المسيد) ومن (بئر ابن رائق) . ولا يزال سمو الامير يتعقب آثار الاعداء وهم منهزمون أمامه

الحكومة العربية الجديدة

ماأزفت الساعة السادسة من نهار الخميس الماضي سابع ذي الحجة حتى اكتظت دار الحكومة بأكابر العرب وعليتهم انتظاراً لتشريف رجال الحكومة العربية الجديدة ولما كانت الساعة السابعة وصل صاحب السمو الامير عبد الله ومعه سائر الوكلاء فصدحت الموسيقى بالسلام الشريف وأخذت الجنود النظامية المرصوصة على جانبي الطريق السلام العسكري . ولما استقر بحضراتهم المكان في ندوة دار الحكومة قرئ المرسوم الشريف الصادر من جلالة سيدنا المليك المعظم الى حضرة العلامة المفضال الشيخ عبدالله سراج بتعيينه قاضياً للقضاة ووكيلا لرئاسة الوكلاء وتعيين زملائه حضرات الوكلاء العظام . وهذه صورة المرسوم الشريف :

المرسوم الشريف

بتأليف هيئة الوكلاء

حضرة العالم الكامل الشيخ عبدالله سراج

انه لما كانت مصالح الرعايا وانتظام شؤن المجتمع وتوفر اسباب العمران لابد لها من دواوين يتوزع عليها النظر في الحكومة وما هو في معنى ذلك من المصالح العامة والخاصة ويتعين بها اساس الوظائف الذي تبني عليه المسؤلية وتكوين حكومة لبلادنا المحروسة . وبالنظر الى ما تحققناه فيكم من الكفائة والاستقامة . عزمنا بعد الاستعانة بالله عز وجل على توجيه منصب قاضي القضاة لعهدتكم وتعيينكم وكيلا عن رئيس الوكلاء العظام وقد اخترنا لبقية الوكالات حضرات الذوات الآتية اسماؤهم وهم ولدنا عبدالله ابن الحسين لوكالة الخارجية ويكون وكيلا عن وكيل الداخلية وعبد العزيز بن علي رئيس اركان حرب ووكيلا عن وكيل رياسة الجند مع رفيع درجته عن رتبته الحاضرة والشيخ علي مالكي وكيلا للمعارف والشيخ يوسف بن سالم رئيس البلدية سابقاً وكيلا للمنافع العمومية والشيخ محمد امين مدير الحرم الشريف سابقاً وكيلا للاوقاف مع بقائه في نظارة أمور الحرم وكلما يتعلق بوظيفته الشريفة والشيخ أحمد بن عبدالرحمن باناجه وكيلا للمالية . وذلك لما توسمناه من درايتهم واستعدادهم للسهر على مصالح البلاد وأهلها على ما يرضي الله وانا ننتظر منكم المبادرة الى تأسيس الدوائر والدواوين الرسمية وتعيين العمال والموظفين لها وأرجو الله سبحانه ان يجعلنا مظهر توفيقه وهداه في كل مايحبه ويرضاه

في ٧ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٤ .

شريف مكة وأميرها

حسين

ثم تلى مرسوم شريف آخر بتأليف مجلس الشيوخ الاعلى وهذا نصه :

المرسوم الشريف

بتأليف مجلس الشيوخ الاعلى

وكيل رئيس الوكلاء وقاضي القضاة

مولانا وفقه الله

بما أنا قد استنسبنا تعيين هيئة أطلقنا عليها اسم (مجلس الشيوخ) وجعلنا وظيفة هذا المجلس النظر في كل ما يتعلق بمنافع البلاد والمراقبة على أعمال الدواوين والدوائر الرسمية وابداء الرأي فيما تعرضه الدوائر على مقام وكيل رئيس الوكلاء . وسيقرر فيما بعد صلاحية هذا المجلس العالي . فقد جعلنا رئيساً له جناب الفاضل الاجل فاتح بيت الله الحرام الشيخ محمد صالح الشبيي . وأعضاءه حضرات الافاضل الاجلاء مفتي الشافعية السيد عبدالله بن محمد صالح الزواوي ومفتي المالكية الشيخ عابد بن حسين والشيخ عبد القادر بن علي الشبي ونائب الحرم السيد ابراهيم بن علي ووكيل شيخ السادة السيد محمد بن علوي السقاف والشيخ عبدالله علي رضا والشيخ علي بن عبدالله الشرباصي والشيخ أبو بكر بن محمد خوقير وذوي السيادة والشرف حمزة بن عبدالله الفعر وفتن بن محسن وسليمان بن أحمد بن سعيد وناصر بن شكر . ولتبلغهم ماذكر اقتضى تحريره في ٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٤

شريف مكة وأميرها

حسين

ولما تمت تلاوة المنشورين السامين صدحت الموسيقى بالسلام . ثم تسابقت الجماهير الى ندوة دار الحكومة فقدمت واجبات التبريك والتهاني لحضرات الوكلاء المكرمين والاعيان المحترمين . وبعد أن أديرت عليهم كؤوس المرطبات توجهوا الى دار الامارة الجليلة لتقديم واجبات الشكر لحضرة الهاشمية وكانت علائم السرور والاستبشار بادية على وجوه الجماهير المزدحمة في الطريق بين دار الحكومة ودار الامارة الجليلة فرحاً بهذه الحكومة العربية الجديدة التي تعلقت الآمال بما ستبذله من المساعي الجليلة لخدمة هذه الامة والذب عن حياضها واستكمال أسباب ارتقائها حتى تكون لها بين الدول المكانة التي تليق بتاريخها المجيد ومواهبها الفطرية الفائقة . وليس ذلك بعزيز على هيئة وكلائنا الجديدة وفيهم الامراء الذين شهدت لهم مشارق الارض ومغاربها بالتفاني في خدمة قومهم وبلادهم ودينهم وليس أدل على ذلك من تعريض أنفسهم الغالية للطعن والضرب في جميع ميادين الحرب

وانا بلسان القبلة وقرائها الكرام نرفع واجبات التهنئة لحضرات وكلائنا الكرام . ونسأل الله تعالى أن يوفقهم الى مرضاته والعمل بمشيئة جلالة سيدنا ولي النعم حتى يعود للعرب ذلك المجد القديم والشرف العميم انه أكرم مسؤل

لعين زبيدة

تبرع فريق من أفاضل الحجاج الواردين من جزائر الغرب بمبلغ خمسمائة فرنك اعانة لصندوق عين زبيدة . وذلك بمساعي حضرة المحترم الحاج ابن أبوزيد محمد الزبن رئيس الجزائريين . جزاهم الله خيراً

طوابع البريد

أبلغتنا ادارة الاسلاك البرقية والبريد أنه قد صدرت الارادة الجليلة الملوكية من شرافة مكة المكرمة وإمارتها المعظمة بوضع الطوابع العربية الجديدة على الرسائل البريدية . وبما أن الذي طبع منها حتى الآن ليس من كل الانواع فتسهيلا للمصالح العمومية تقرر أن يؤخذ على الكتب التي ترسل الى جدة هللة ونصف كالمعتاد ويوضع عليها طوابع بقيمة نصف القرش . ويؤخذ على الكتب التي ترسل الى الخارج خمس هللات كالمعتاد ويوضع عليها طوابع بقيمة قرش وسيكون هذا العمل موقتاً الى أن يتم للادارة طبع الطوابع البريدية من كل الانواع

سرور حجاج المغرب

من الامن في الحجاز

كتب لنا حضرة الفاضل الوجيه الحاج ابن ابوزيد محمد الزبن رئيس الحجاج الجزائريين يقول :

انشا الله سافرنا من جدة قاصدين مكة المشرفة وجدنا الطريق آمنا . وكل اخواننا الحجاج في راحة وانشراح بال لما كانوا يجدونه على طول الطريق من عناية ورجال الشرطة العربية في كل مركز من مراكزها

ولما وصلنا الى مكة المكرمة وجدنا من عناية أهالي الحجاز حاضرة وبادية أضعاف ماوجدناه من العناية والاهتمام في الطريق ولم يكن ذلك خاصاً بنا بل انهم كانوا يكرمون كافة حجاج بيت الله الحرام على اختلاف اجناسهم وأوطانهم

وان ذلك كله بفضل جلالة سيدنا الشريف الذاب عن حوزة الاسلام والعامل على اصلاح حال هذه البلاد المقدسة . وبهذه المناسبة نشكر نحن معاشر حجاج المغرب دولة فرنسا الفخيمة التي كانت السبب في تسهيل قيامنا بفريضة الحج . وانها لم تكتف بذلك بل أرادت في هذه السنة أن يؤدي هؤلاء الثلاث من حجاج المغاربة فريضتهم على نفقتها فقامت لنا بكل لوازم ذلك ذهاباً وايابا . وقد كلف حضرة الوالي العام للقطر الجزائري جناب متصرف حوزة اراز بأن يصحبنا على الباخرة لتفقد أحوالنا والعناية بشؤوننا

لذلك نحن نشكر جلالة سيدنا الشريف على مالقيناه في مملكته المحروسة من العناية والاكرام ونثني على حكومتنا المهلهلة علينا من أسباب الحج وما انفقته في هذا السبيل ونرجو الله أن يجزيهما خير الجزاء

القبلة

احتجبت جريدة القبلة عن الصدور يوم الاثنين الماضي لاشتراك هيئة تحرير الجريدة وعمالها في أداء فريضة الحج . وكذلك تأخر هذا العدد يومين بسبب ذلك . فنرجو المعذرة من القراء

زيارة فاضل

حظينا بزيارة حضرة العالم الفاضل السيد محمد الجودي مفتي مدينة القيروان وقد قدم الى هذه البقاع المباركة لحج بيت الله الحرام للمرة الثانية . فلقينا فيه عالماً فاضلا وفقيهاً متبحراً . بلغه الله السلامة في الحل والترحال

وأنسنا بلقاء حضرة الفاضل النبيل السيد أحمد الصبيحي محتسب ثغر سلا في المغرب الاقصى وقد قدم الى هذه الديار لحج بيت الله الحرام ورغب الينا في نشر منظومة شائقة اضطررنا الى تأخيرها للعدد القادم

على حدود مصر

أذاع مركز القيادة العسكرية العامة في مصر البلاغ الرسمي الآتي يوم ٢٦ ذي القعدة :

انسحب الجنود العثمانيون الذين كانوا مرابطين في (بئر المزار) الى العريش شرقاً . وانسحابهم هذا هو نتيجة حملتنا الموفقة عليهم يوم ١٨ ذي القعدة

وقد أسرت أو تومو بيلاتنا المدرعة في الحدود الغربية في غزواتها على مسيرة ٤٠ ميلا في شمالي الواحات البحرية قوة جوالة من الاعداء

ايام الحج

كان يوم الجمعة الماضي من أبهج الايام في مكة المكرمة وأكثرها حركة ونشاطاً . فامن شارع من شوارعها ولا من درب من دروبها إلا وقد كان غاصاً بالهوادج والركائب وأنواع المطايا ينساب بحجاج بيت الله الحرام من كل حدب نحو المعلى شمالا فطريق منى شرقاً قاصدين وادي عرنة حيث يضرب الحجيج خيامهم في سفح عرفات . وكلهم في لباس الاحرام الابيض يشير بيضاء ظاهره الى نقاء سرائرهم وبساطته الى سلامة صدورهم في ذلك الموقف اللاهوتي الذي يبعث الخشوع في الافئدة ويوقظ حسّ التقوى في النفوس

ولما كانت ساعة العصر أو بعدها بقليل تهيأ ركب جلالة سيدنا وسيد الجميع للسير الى تلك البقاع الطاهرة فسار جلالته في موكب فخيم يحفّ به الاجلال والاكبار ولم يكن ثمة منظر أعظم هيبة ولا أشد وقاراً من ذلك المنظر البهيج الذي ازدحمت ألوف الناس لترمقه بنظرات تعرب بأفصح لسان عن تعلق القلوب بحبه وتفانيها في ارادته التي هي مصدر الخير والسعادة للبلاد وأهلها

وبعد أن سار موكب جلالة الملك المعظم في طريقه الى المشاعر المباركة قام موكب المحمل المصري من مضارب خيامه ومن أمامه ومن خلفه الحرس من ضباط وجنود فرساناً ومشاة وكلهم بلباس الاحرام تتقدمهم مدفعية الطائف وتخللهم مدافع حرس المحمل . والموسيقى تصدح بالانغام المؤثرة

ولقد استغرق سير المحمل والهوادج والاحمال مدة ست ساعات من مكة المكرمة الى عرفات . فنزل جلالة سيدنا في السرادقات الملوكية المضروبة في مكانها بالجهة الشمالية من وادي عرنة . وعلى يمين سرادق جلالته سرادق القائد الخطير سمو الامير عبد الله وعن يساره سرادق الوفد المغربي ومن خلف هذه السرادقات مضارب خيام رجال القصر الملوكي وخيام الاعيان والوجهاء . وبين سرادقات الامارة والجبل الى جهة اليسار مضارب خيام المحمل المصري ودائرة الصحية الحجازية . وامام جبل الرحمة منازل الحجاج من الاجناس المختلفة . وقد امتلأت سفوح الجبال والاماكن الاخرى من الوادي بحجاج البادية . وأقيمت تجاه مسجد الصخرات السوق المعتاد إقامتها في كل عام لبيع الفواكه والمأكولات وسائر لوازم الحجاج

بات الناس ليلتهم تجاه جبل عرفات يسبحون الله ويدعونه بصالح الدعوات مطهرين نفوسهم من أدران الاغراض الدنيوية والمفاسد البشرية وقد تجردوا لله من كل ما يشوب العمل الصالح الى أن انبلج نور الفجر فأخذوا يتسلقون جبل الرحمة وهم يجيبون نداء الله الى الخير ويلبون دعوته الى طريق الهدى والجبال ترددصدى كلمة (لبيك اللهم لبيك) صاعدة الى السماء من قلوب امتلأت بالخشية والخشوع والطاعة والخضوع لله وحده لا شريك له . وقد دامت هذه الحركة المستمرة مادام النهار غير منقطعة ولا ممتنعة الى أن أذن مؤذن العصر وأقيمت له الصلاة فأقبل بعدها خطيب عرفة وهو فضيلة نائب الشرع راكباً ناقته فصعد الى صخرة في صدر جبل الرحمة كعادته في كل سنة فأخذ بتمام الناس مناسك حجهم داعياً لله مكبراً ملبياً والناس يلبون معه بصوت واحد ويشيرون بمناديلهم ليراها البعيدون عن الجبل فيشتركون في التلبية والتكبير . وقد ظلوا كذلك الى قبيل ساعة الغروب . وهنالك أقبل موكب جلالة الملك المعظم ومن خلفه العظماء ورجال الحكومة وأعيان البلاد يحف به المئات من ركبان المطايا التابعين للجيش المنصور . حتى بلغ جبل الرحمة فصعد اليه ومن ورائه ركب المحمل المصري الذي أصعد الى الجبل أيضاً وهنالك أطلقت المدافع وصدحت الموسيقى بالسلام ثم استأنف خطيب عرفة خطبته بالدعاء والتلبية وكانت الشمس عندئذ في ساعة المغيب والحجيج كله واقف إما على جبل الرحمة أو على مقربة منه في الوادي يرمق ذلك الجبل ويشترك مع الخطيب في التلبية بصوت واحد معاهداً الله على التوبة من الذنوب والانابة الى الله والرغبة بالفضيلة والنفرة من الرذيلة . الى أن انتهى الخطيب من خطبته ونزل مع المحمل على صوت طلقات المدفع وعزف الموسيقى بالسلام وأصوات الابتهال والادعية والاستغفار

وهنالك أخذ الناس بالافاضة من عرفات نافرين الى المزدلفة فوصلوا اليها بعدساعتين من إفاضتهم فأقاموا فيها ليلتهم الى الصباح حيث أشرقت عليهم شمس يوم العيد الاكبر عند وصولهم الى (مني) فنزل منها جلالة سيدنا حفظه الله في مضارب سرادقاته على الدكة الخاصة بها في الجهة الجنوبية من جبل (ثبير) وكانت هذه السرادقات على ترتيبها الذي كانت عليه في عرفات وبينها وبين ثبير مضارب خيام المحمل المصري وفي سفح الجبل الآخر الموازي له مضارب خيام الجيش الحجازي على مقربة من مسجد الخيف . وفي الجهات الاخرى خيام سائر الحجاج الا الذين لهم منازل في بلدة منى من أعيان الحجازيين فقد نزلوا في منازلهم

ولما وصل الحجاج الى منى أخذوا يذهبون الى جمرة العقبة لرمي الجمار الاولى وشرعوا بذبح الهدى ثم بدؤا بحلقون بالحلق أو التقصير وقد نزل جلالة سيدنا الى مكة المكرمة وكثير من حجاج بيت الله الحرام للطواف حول الكعبة المشرفة والسعي بين الصفا والمروة ولبس الملابس وعادوا في المساء الى منى لاكمال رمي الجمرات في اليومين التاليين . وفي هذا اليوم الاول ألبست الكعبة المشرفة كسوتها السنوية الواردة من مصر بحضور جلالة ملكنا المعظم أدامه الله

وفي صباح اليوم التالي ازدحمت جماهير الاعيان والوجهاء في مني أمام سرادق جلالة سيدنا حفظه الله . وغصت مقاعد السرادق بالامراء والعلماء وأهل الوجاهة والفضل لتهنئة جلالته بالعيد السعيد . فقام حضرة الاديب الشيخ محمد علي جوهر المصري المتخرج في مدرسة القضاء الشرعي المصرية فهنأ جلالته بالعيد السعيد بقوله :

يهنيك بالعيد السعيد محمد
وبرجو من المولى لك العز والبقا
وأن يرزق الاسعاد أبناءك الألى
رسمت لهم خير الطريق المونقا

ثم استأذن حضرة الاستاذ السيد رشيد رضا وألقى الخطبة الآتية :

أيها المسلمون الكرام . من سكان حرم الله وحجاج بيته الحرام . إنكم تعلمون أن الاسلام دين سيادة وسلطة . وأن شريعته أنزلت ليقيم أحكامها اهله . لقوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) على التأويل المشهور للآية . وتعلمون أن الله تعالى قد جعل هذا الدين عربياً اذ أنزل القرآن الذي هو أصله وأساسه باللغة العربية على لسان النبي الامي العربي محمد صلى الله عليه وآله وسلم . قد بين الله تعالى ذلك بقوله (وكذلك أنزلناه حكما عربيا) فهذه الآية اخص من الآيات القاطعة بانزال القرآن عربيا لانها مصرحة بان حكم هذا الدين عربي مع العلم بان كتابه المتعبد به عربي . وهذه البلاد العربية هي مهد هذا الدين ومهبط وحيه ومشرق نوره وكان أهلها هم السابقين الى تلقيه والاهتداء به ثم بهم فيه غيرهم من عرب الحجاز فسائر هذه الجزيرة العربية . ثم حمله العرب الى سائر الاقطار ونشروه فيها فامتد في الجيل الاول منهم حتى عم نوره الشرق والغرب وأروا الامم باقامة أحكامه من العدل والرحمة ما لم يعرفوا ولم يسمعوا له نظيراً كما اعترف بذلك المتعصفون من الافرنج وغيرهم

طرأ الضعف على السلطة الاسلامية بتفرق الوحدة العربية السكافلة لها وتغافل الاعاجم في الدول الاسلامية التي تعددت بسبب ضعف سلطة الخلافة . فبعد ان كانت الفتوحات الاسلامية في مدّ لا جزر معه صارت دول الطوائف الاسلامية بين مد وجزر وقوة وضعف . حتى وصلت الدولة العثمانية منها الى درجة عالية ومكانة سامية من القوة الحربية وسعة الفتح والتغلب فسرّ بها المسلمون ورضي بعض حكامهم المستقلين بسيادتها طوعاً واختياراً كما دخل بعضهم تحتها اضطراراً . وقد كان امراء مكة العظام أهل بيت سيدنا هذا (وأشار الخطيب الى جلالة الامير) في مقدمة من أيد هذه الدولة واعترفوا بسلطانها وسيادتها لاجل جمع كلمة المسلمين بها واعلاء شأن الشريعة الاسلامية بنفوذها (هنا قال جلالة سيدنا للخطيب صدقت)

ثم ان هذه الدولة قد سرى اليها الضعف ودب اليها الوهن من زهاء ثلاثة قرون وانني أذكر لكم بعض الشواهد على ذلك من تاريخها الرسمي منذ مائتي سنة ونيف

ان محمد علي باشا الذي كان والياً للدولة على مصر قد زحف على سورية ففتحها ثم على الاناضول فتوغل فيها ولولا ان الدولة الانكليزية اكرهته على الرجوع الى مصر لاستولى على بلاد الدولة كلها . وكان ذلك على عهد السلطان محمود الذي كان بعد مصلحا في الدولة ومجددا لها فقضائه على عسكر الانكشارية المختل وادخاله نظام الجندية الأوربي في الدولة

تولى السلطان محمود السلطنة في سنة ١٢٢٣ وتوفي سنة ١٢٥٥ فخلفه السلطان عبد المجيد الذي صرح في خطابه عند اعلان « التنظيمات الخيرية » في كلخانة بأن الضعف والخلل قد طرأ على الدولة منذ ١٥٠ سنة وانه لابد من تلافي خطر ذلك بالنظام الذي أعلنه بتدبير اساطين الدولة في عهده ولكن ذلك النظام لم يعد الى الدولة قوتها ولا أنقذها من الخطر الذي كان يخشى عليها . ودليل ذلك ان أركان الدولة قد خلعوا اخاه السلطان عبد العزيز الذي خلفه سنة ١٢٧٧ وقتلوه أو ألجأوه الى بخع نفسه بيده سنة ١٢٩٢ بحجة أن استبداده كان حائلا دون اصلاح الدولة وتجديد شبابها . وولوا بعده السلطان مراداً ولم يلبثوا ان خلعوه في تلك السنة ووالوا بعده السلطان عبد الحميد الذي كان عاهدهم على العمل بالقانون الاساسي الذي قلدوا فيه الدول الأوربية ظناً منهم بأنهم لا يعتزون الا بما اعتززن به من الحكم النيابي

وأما سيرة السلطان عبد الحميد فهي معروفة لأن العهد بها قريب وقد خلقته جمعية الاتحاد والترقي بقوة جند الدولة واعتقاله وتولت الجمعية السيطرة على الدولة بعده فماذا كان من أمرها هل كانت خيرا من اولئك السلاطين العظام الذين لم يقدروا ان يصلحوا ملكهم الذي ورثوه عن آبائهم وأجدادهم؟ كلا ان زعماء هذه الجمعية الذين غلبوا الدولة على أمرها هم أوشاب من الملاحدة المارقين قد وصلوا الى ما وصلوا اليه بكيد عودتية سلانيك وشركاؤهم في النعمة والمانية اقوى انصارهم ولذلك نرى اكبر همهم جمع المال . فلا هم على دين هذه الدولة فيغارون عليه بل هم يقاومونه ويهدمونه . ولا هم من اصل راسخ فيها فيكونون أحرص على حياتها من أبنائه ملاطينها واساطينها

واذا نظرنا الى أعمالهم دون عقيدتهم وآرائهم نرى انهم قد فعلوا في الدولة من الافساد والتخريب مالم يفعله غيرهم فيها منذ اصيبت بالضعف الى أن اصيبت بهم

ثبت انهم أخذوا من مال الدولة لنظارة الحربية خمسين مليون جنيه ليجددوا قوتها العسكرية ثم رأينا دولة البلغار - التي كانت ولاية من ولايات الدولة ولم يتم لها الاستقلال الا في عهدهم - قد كسرت جيوش الدولة وكادت مدافعها في شطلجة تمزق مسامع اهل الاستانة . وكان السبب الحسي لذلك قلة ماعند الجيش العثماني من المؤنة والذخيرة والدواب وسائر اسباب الحرب

وقد خسرت الدولة في عهدهم المشؤم من الممالك مالم تخسر مثله في عدة اجيال : خسرت البوسنه والهرسك ببيع الجمعية إياهما للنمسة وطرابلس الغرب وبرقة ببيعها إياهما لايطالية ومكدونية وألبانيه وكريت وجزائر الارخبيل ونسكت عما خسرته في هذه الحرب من الولايات فقد أضاعوا نصف الدولة في بضع سنين وحملوها فيها من أثقال الديون مالم تحمل مثله قبلهم في بضعة قرون . ثم عدوا الى الامة فأفقروها كما أفقروا الدولة . فهذا هو الاصلاح الذي خلعوا لاجل القيام به سلطان الدولة وخليفتها عبد الحميد وحجروا على خلفه من بعده

فيا أيها المسلمون الغيورون المبصرون . اذا كان قد ثبت من تاريخ الدولة الرسمي بما ذكرته لكم من شواهده أنها كانت ضعيفة يخشى عليها الزوال قبل هذه الأرزاء والمصائب التي منيت بها بشؤم هذه الجمعية فكيف يكون حالها الآن وقد اصطلت بنار هذه الحرب وتعرضت لمداواة اكبر دول الأرض

ان سواد المسلمين الاعظم يغارون على هذه الدولة ويتمنون لها دوام الاستقلال وكمال القوة للسبب الذي بيناه في فاتحة الكلام ولكن يقل في المسلمين من يعرف حقيقة حالها وكنه الخطر الحائق بها . ويقل فيمن يعرف ذلك من يسعى لتدارك ما يترتب على هذا الخطر اذا وقع من فقد الاسلام لما بقي من أحكام شريعته . وحرمان المسلمين من آخر ما كان لهم من الاستقلام السياسي على علاته

لم نر احدا من زعماء المسلمين وكبرائهم قدر الحال الخطرة التي وصل اليها الاسلام قدرها وانبرى لتداركها الا هذا الرجل العظيم - أمير مكة وشريفها - فانه رأى أن الدولة - وهو أعلم أهلها بحالها - قد أمست على شفا جرف وأن ملاحدة الاتحاديين قد اتخذوا الاحكام العرفية والقوة العسكرية ذريعة للتنكيل بالامة العربية بتقتيل رجال الفكر والعمل ومصادرة أموال أهل الثروة حتى لا يبقى فيها رجاء في عامل ولا في عمل فانتدب لتدارك الخطب ومصارعة الخطر بنفسه الكريمة وأنفس أنجاله النجباء . ولو استطاع ان ينقذ الدولة نفسها من الخطر لفعل ولو بذل في ذلك دمه ودم هؤلاء الانجال الكرام (هنا قال الامير حفظه الله تعالى للخطيب صدقت)

لكن العمل لانقاذ الدولة نفسها من الخطر قد أصبح فوق طاقته وطاقة غيره (صدقت) فرأى أن يبدأ بالمستطاع وهو انقاذ الحجاز مهد الاسلام ومشرق نوره مما نزل به من البلاء والشقاء ثم انقاذ غيره مما يمكن انقاذه من البلاد العربية ليكون ذلك بيئة لحفظ الاستقلال الاسلامي وعدم زواله بما يخشى ويتوقع أن يحل بالدولة العثمانية والعياذ بالله تعالى

لا يخفى على ذي بصيرة ان الاتحاديين ما حشروا الالوف من جيوشهم في الحجاز الا بنية سيئة لانهم يعلمون كما نعلم أن اعدادهم من الحلفاء لا يحاولون الاستيلاء على الحجاز ولا يحاربون أهله فكان من المعقول ان يرسلوا تلك الجيوش الى قتال أعدائهم الروس واتقاذ ما فقدوه من الولايات التركية ولكن التنكيل بالعرب أهم عندهم من دفع الروس عن عقر دارهم . ولو تم لهم ما أرادوا لرأينا من فظائعهم في الحجاز ما هو اشد من فظائعهم في الشام . تصديق ...

نعم ان الحلفاء لا يحاربون الحجاز ولكن وجود الجيوش الاتحادية فيه ألجأهم الى ضرب الحصر البحري على ثغوره فضاقت المعيشة على أهله حتى باعوا حاجاتهم وأثاثهم وأبواب بيوتهم وخشب سقفها ولو طال عليهم أمد ذلك سنة أخرى لا كانهم المجاعة وما يتبعها عاجلة من الاوبئة (تصديق) ..

أعلن سيدنا هذا استقلال العرب في الحجاز والحاجة قد اشتدت اليه حتى وصل الى حد الضرورة . وما كان لوجود في الامة العربية ولا الامة الاسلامية كلها من آتاه الله من البصيرة والشجاعة والثقة بالله والتوكل عليه ما ينهض به للقيام بهذا العبء العظيم ولولا ثقته بالله وتوكله عليه لما تجرأ على ذلك لاننا كنا نعلم أنه لا يوجد في الحجاز قوة عسكرية ولا ثروة مالية يعتمد عليهما في مثل هذا العمل (تصديق) ..

كنا نعلم انه لا يوجد في الدنيا كلها مكان يصلح لتأسيس دولة اسلامية تخلف الدولة العثمانية اذا وقع بها ما نخشاه عليها الا جزيرة العرب وما يتصل بها من البلاد العربية لما خص الله تعالى به البقعة وأهلها من الخصائص . ولا يعقل ان يحفظ استقلال الاسلام في مثل بلاد الافغان إن هو زال من مهده وموطن نشأته ومحل أقامة شعائره . انفردت هذه البقاع الطاهرة المقدسة بأنها أجدر بقاع العالم الاسلامي لاقامة استقلاله . وكذلك انفرد سيدنا وأميرها في هذا العصر للنهوض بما يجب من العمل والاستعداد لتجديد هذا الاستقلال . فكان له بعمله أكبر منة في اعناق أهل هذه البلاد وفي اعناق جميع المسلمين الذين يشعرون بأن امر هذا الاستقلال هو أهم المصالح العامة الدينية والاجتماعية . ولكن منهم من فقد هذا الشعور

أيها الحجازيون إن من يكفر لهذا الرجل المصلح المنقذ هذه النعمة فهو أكفر الناس للنعم . أيها المسلمون يجب ان تعلموا ان هذا العمل اعظم خدمة للاسلام في هذا الزمن . فان الدولة العثمانية ان سلمت من السقوط وحفظ استقلالها لم يكن استقلال العرب في الحجاز وغيره ماعصما من ذلك ولا من تعاضد العرب والترك مع حفظ حقوق كل منهم . وان سقطت وفقدت استقلالها لم يمكن هذا الاستقلال هو السبب فيه ولكنه يكون سبب

حفظ استقلال الحكم الاسلامي في أشرف بقاع الاسلام هل يغيب عن أذهانكم انه لولا اعلان هذا الاستقلال لترتب على سقوط الدولة العثمانية وقوع حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم غنيمة في أيدي الدول الفاتحة . فان تركوها بعد ذلك لما كان لهم منه التصدق بهما علينا . والا كانا تحت سيادتهم والعياذ بالله تعالى . وبهذا يتبين لكم ان هذا العمل العظيم الذي قام به هذا الزعيم العظيم قد أنقذ الحرمين الشريفين وما حولهما من هذا الخطر الجسيم . ووضع أقوى أساس لحفظ الاستقلال الاسلامي بانشاء دولة جديدة له . فله بهذا أكبر منة على جميع المسلمين . وما أقول هذا تملقاً له ولا مدحا شعرياً وانما الحقيقة البيضاء الناصعة يتنهالكم بالايجاز الذي يحتمله المقام والسلام

***

وبعد أن جلس أنئى عليه جلالة سيدنا أيده الله بروح من عنده وقال للناس انهم لم يره الا منذ أيام قليلة . ثم أكد جلالته لجميع السامعين أنه لم ينهض رغبة في الدنيا ولا في الجاه . ولو أراد شيئاً من ذلك لكان له من استقرار ممالكه أعظم كفاية . ولكنه فضل احتمال العناء ورغبة في الدفاع عن كيان الاسلام المهدد من الداخل ومن الخارج بسبب دخول الدولة في الحرب وبغير ذلك من الاسباب ثم قال ايده الله :

واني لمستعد أكبر استعداد اذا انفقتم على رجل يقوم بهذا الامر وترون فيه الكفاية أن أضع يدي في يده وأكون معه . وما أنا الا واحد من المسلمين . واني أزيدكم بياناً بأن وجودنا السياسي محفوظ لنا بالاستقلال التام الذي لا تشوبه شائبة . واني لواثق بالله سبحانه وتعالى من حسن النتيجة وماض في سبيلي . ولو أن هذا العمل الذي اعتقد فيه كل الصلاح لقومي وبلادي ودين يعترضه أحد بسوء ولو كان أحد أولادي لصلبته بيدي غير آسف عليه . لاني أحب قومي وبلادي ودين أكثر من كل شئ في هذا الوجود . ولولا هذه المحبة لما نهضت هذه النهضة ولا غضبت هذه الغضبة وسابقى مستمراً في خطتي غير متزعزع فيها ولا متحول عنها حتى يقضي الله أمره وليتصرن الله من ينصره

ثم أكد جلالته ولاءه لحلفائه ولكل من يساعده على الخير وقال :

ان هذه النهضة عربية تشمل كل عربي كائناً من كان على شريطة أن يكون صادقاً لوطنه مخلصاً لقومه

ولما فرغ جلالته من القاء هذه الآيات الباهرة قام ثم ألقى حضرة الاستاذ الاديب والشاعر الأريب الشيخ عبدالمحسن الصحاف قصيدة رائقة تناسب المقام وتلاءم أديب حجازي فقرأ قصيدة جميلة من نظم حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبدالحق القادري مدير ومؤسس المدرسة الفخرية المكية كان لهما وقع حسن

ثم قام فضيلة الاستاذ المحترم مفتي موكب المحمل المصري فخطب خطبة جميلة دعائها لجلالة سيدنا بالنصر والتوفيق . وحمد النهضة العربية أعظم تحميد معرباً عما تكنه صدور علماء المصريين من العطف على هذا العمل العظيم وتقديرهم له بصفة كونهم مسلمين أعظم تقدير

***

ومن ظهر هذا اليوم الى ساعة الغروب كان الناس يرمون الجمرات الثلاث (جمرة العقبة والجمرة الوسطى والجمرة الصغرى) ويتبادلون الزيارات للتبريك بهذا العيد السعيد

وفي صباح اليوم الثالث استعرضت الفرسان وركبان المطايا من الجيش العربي أمام سرادق جلالة مليكنا المعظم . فأخذ الخيالة يطردون خيلهم ممثلين غارة الهجوم في ساعة الحرب . ثم مرت الهجانة بانتظام عسكري اربعة أربعة . فاستمر استعراضهم أكثر من ساعة وكان عددهم نحو ألفين كلهم بالسلاح الاميري تقدمهم الراية العربية المنصورة . وبعد أن تم استعراضهم اجتمعوا على الطريقة البدوية وأخذوا بانشاد أناشيدهم على ضربات الطبول فزادوا رواق الحج بهجة ومسرات العيد نشاطاً

ومما من الله به على حجاج بيته الحرام في هذا العام أن الصحة العمومية كانت كما يتمنى كل مسلم بل كل انسان . لانه في طول أيام الحج لم يحدث ما يكدر الخواطر مما كان يحدث في كل عام من الاصابات والوفيات . حتى أنه في كل أيام التشريق لم يحدث بين الثلاثين ألفاً من حجاج الحاضرة والبادية ولا حادثة وفاة عادية فضلا عن غيرها . لذلك كانت دائرة الصحية رافعة في كل تلك الايام العلم الابيض دلالة على نظافة الحج وحسن حاله الصحية

هذا وانه لم يأت وقت العصر حتى كان موكب جلالة سيدنا أمدنا الله بطول بقائه قد سار متوجهاً الى مكة المكرمة على أثر ركب المحمل المصري . ومن هوادج الحجاج وركائبهم ما تقدم ذلك ومنه ما تأخر . وفي طريقهم يرمون آخر الجمرات في أماكنها الثلاثة . فكانت شوارع مكة في ذلك اليوم وليلته كما كانت يوم الصعود الى عرفات غاصة بالحجاج العائدين من منى . وما بين الصفا والمروة مزدحم بالساعين كما أن ما حول البيت مملوء بالطائفين وان أصوات الادعية والاستغفار تكاد تبلغ عنان السماء لكثرة الالسنة الناطقة بها

أعاد الله سبحانه وتعالى هذا الموسم المبارك على الامة الاسلامية بالامن والعافية والعز والاقبال بظل جلالة سيدنا المؤيد بالروح القدس والمرموق بعين العناية الالهية ادامه المولى عز وجل لامته أباً براً بهم مصلحاً لشؤونهم حامياً لمشاعرهم انه سميع الدعاء وانه على نصره لقدير

زيارة الوفد المغربي الكريم

للمدرسة الخيرية الاميرية

زار الوفد المغربي الكريم نادي المدرسة الخيرية الاميرية في الساعة العاشرة من يوم الخميس ٧ ذي الحجة فاستقبلتهم بكمال الحفاوة والاجلال وعظيم الابتهاج والحبور وبعد ما أخذ كل مكانه نهض التلميذ النجيب عبداللطيف نجل العلامة الشيخ علي مالكي وكل المعارف فارتجل خطبة اعرب فيها عما يكنه ضميره وضمير اخوانه التلاميذ من المسرة ظاهرا مظهر الشكر الجميل فقال :

سادتي الاعزاء

اني أقف الآن بينكم خطيباً الا وربكم اني ذلكم الخطيب الذي يشق الكلام بيانه بل لا أقدم لسيادتكم عني وعن اخواني التلاميذ خالص الشكر من صميم افئدتنا على ما قلدتم به اعناقنا بتشريفكم لنا في مدرستنا الخيرية الاميرية من قلائد المنن وتنشيطكم لنا باختبارنا على بذل وسعنا في العلوم النافعة ما ادخرتم به عند الله الأجر الحسن

ان النعم الدنيوية لها حد تنتهي اليه وغاية من الشكر يسمو اليها الطرف خلا هذه النعمة العظيمة التي قلدتمونا بها اذ شرفتمونا وأنرتم نشاطنا في المعارف التي تحيي بها قلوبنا في اليوم الزاهر الذي فاق حسنا ونجاوز يمنا اذ اشرق فيه نور الحج الذي هو احد أركان الدين والجامع لنا عن شعث داره من أفاضل الموحدين في محل المعرفة ونيل المنا نادي المدرسة الخيرية التي أسسها سمو جلالة ولي النعم سيدنا وسيد الجميع ادام الله اجلاله آمين . فشكراً لعواطفكم الكريمة ووجداناكم الحساس بانصراء الفضل والانسانية

اي سادتي الاجلاء

لو اعارتني خطباء إياد السنتها وكتاب العراق ايديها لا أصف ما يكنه ضميري انا واخواني التلاميذ من الشكر الجزيل والثناء العظيم لحضراتكم لما كنت بعد الاجتهاد الا مائلا في جانب القصور متأخراً عن الغرض المقصود أسأله سبحانه وتعالى ان يجزيكم خير الجزاء آمين

ثم تلاه تلميذ آخر فتلا قوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ...) الآية وجمع فيها القرآت السبع

ثم استدعى حضرة رئيس الوفد بعض التلاميذ لاختبارهم فمثل بين يديه تلاميذ السنة الاولى فاشار لبعض من حضر معه من افاضل جهابذة المغرب ان يسأل أحدهم فدعي تلميذا منهم يناهز السنة الثانية عشر وألقى عليه أسئلة في النحو والتوحيد فاجاب أحسن جواب . ثم دعا آخر فاملى عليه عبارة وطلب منه اعرابها فاعرب بها ثم سأله في الحساب فأحسن في الجواب كذلك . ثم دعا آخر وسأله في الجغرافيا فأجاب كذلك . وبعد ذلك حضر تلاميذ السنة الثانية امامهم فدعوا من بينهم تلميذاً لا يزيد عمره عن الاول وسألوه ايضا في النحو فأجاب واستدل على صحة جوابه ببيت من الفية ابن مالك ثم حضر تلاميذ السنة الثالثة والقيت عليهم أسئلة في النحو والتوحيد والمنطق فأحسنوا في الجواب

ولضيق الوقت لم يتيسر اختبار التلاميذ في جميع ما تلقيه عليهم المدرسة من العلوم

ثم نهض بعض تلاميذ القسم التحضيري وتلوا خطابا وابيات وعظية تتضمن الحث على تعلم العلوم وثمرة بذل الوسع فيها ثم تسالوا وتجاوبوا على نهج محاورة في امور الدين مثل أعمال الوضوء والصلاة من شروط وأركان وواجبات وشئ من العقائد الدينية

وفي اثناء ذلك دارت كؤس المرطبات

وبما أن سؤالهم لم يكن الا لمن اختاروه من التلاميذ من غير ان يخصص لهم احد المعلمين تلميذا بعينه فقد استنتجوا حسن التعليم والتدريب والنجابة لجميع تلاميذ المدرسة وظهرت في وجوههم علائم السرور والابتهاج . حتى تفضل حضرة رئيس الوفد الوزير المعظم الحاج قدور بن غبريط بجائزة للتلاميذ فشكر الله مساعيهم الجميلة وأياديهم البيضاء الجليلة

تلغرافات خصوصية

لجريدة القبلة

الحرب في البلقان

القاهرة في ٨ ذي الحجة

(رسمي)

تقدم الصربيون تقدماً جديداً . وغنموا من البلغاريين بعض مدافع . وقد ارتد البلغاريون من خط الدفاع الثاني

واستولى الجيش الانكليزي في جنوب البلقان على عدة قرى على نهر (استروما)

حرب الرومانيين

القاهرة في ٨ ذي الحجة

(رسمي)

عبر الرومانيون نهر (الطونة) . وهم يهددون جيش الجنرال مكنزن . وقد نشب قتال عنيف في مقاطعة (دوبرنزا) وفي (ترانسلفانيا)

— ٢ —

الحرب في فرنسا

القاهرة في ١٠ ذي الحجة

(رسمي)

ارسل الجنرال هايج قائد القوات الانكليزية في فرنسا البلاغ الآتي :

ان جنودنا التي في القلب هجمت هجوماً شديداً على الاعداء وأخذت منهم مسافة ٣٠٠٠ يرد ما بين طريق (آلبرت) الى (بابوم) و (فرانكورلاني) . وقد قامت انوموبيلاتنا المدرعة الجديدة بمساعدة عظيمة عند زحفنا على خنادق العدو . وهاجمت طيارانا جنود العدو مراراً وفرقت عدة مئات من مشاة الالمان برصاص رشاشاتها . ورمينا أحد مناطيد زبلن وهو من أعظم وأحدث ما صنع حتى الان . وقد نزل هذا المنطاد الى (بوزس بار) وهو يلتهب بالنار

في جنوب البلقان

القاهرة في ١٠ ذي الحجة

(رسمي)

صدر بلاغ رسمي انكليزي من سالونيك بأن ثلاثة توابير بغارية هاجمت مراكز الحلفاء الجديدة على الضفة الشرقية من نهر (استروما) فأوقفها جيش الحلفاء بنار المدافع . ثم هجم نابور انكليزي برؤوس الحراب فشتت الاعداء واخذ منهم ٤٠ أسيراً . ورمت الطيارات الانكليزية القنابل على الجنود وعلى نقالات العدو في (بروسنيك) وعلى السكة الحديدية في جهة (سيروز)

جيش انكليزي جديد

القاهرة في ١٠ ذي الحجة

جاء في تلغراف من أمستردام أن جريدة (فوسيشه زيتنغ) الالمانية تقول : ان جيشاً انكليزياً جديداً عدده ثلاثمائة ألف دخل الى ميدان القتال ما بين (السوم) و (الأنكر)

الميدان الروسي

القاهرة في ١٠ ذي الحجة

(رسمي)

صدر بلاغ روسي رسمي جاء فيه أن الروس ردوا صفوفاً ألمانية كثيفة هجمت شرقي (نواد اليكساندروبسك) وقد استمرت المعركة شمالي (خاليكر) حيث دافع العدو بشدة عظيمة . وقد أسر الروس في الثلاثة الايام الاخيرة ٥٠٠ أسير وغنموا ٦٠ مدفعاً

تعطيل طيارتين المانيتين

القاهرة في ١٠ ذي الحجة

(رسمي)

قنصت المدافع الفرنسوية طيارتين المانيتين في خط (السوم)

بين الصربيين والبلغار

القاهرة في ١٠ ذي الحجة

(رسمي)

جاء في بلاغ من سالونيك أن الصربيين استولوا على خنادق العدو الامامية في أعالي (استراركو غروب) الى الشمال الشرقي من (كازمافالان) . وغنموا بطارية بلغارية أخرى

على حدود رومانيا

القاهرة في ١٠ ذي الحجة

يقال ان الرومانيين عبروا نهر الطونة بقيادة الجنرال زيتان وكانت مدافعهم تحميهم عند عبورهم النهر وقد توغلوا الى مسافة ثلاثين ميلا نحو الجنوب من بخارست . أما نتيجة هذا التقدم فعظيمة جداً من الوجهة الحربية . وقد عملت هذه الخطة بالاتفاق مع الحلفاء الذين انشأوا خطوط مواصلات جوية بين الجنرال سرايل الفرنسوي والجنرال زيتان الروماني

وقد جاء في بلاغ من بخارست أن الجيوش الرومانية هجمت هجوماً شديداً على طول خط القتال في مقاطعة (دوبرنجة) حيث كان العدو يدافع دفاع المستقتل

في فرنسا

القاهرة في ١٠ ذي القعدة

(رسمي)

هجم الفرنسويون هجوماً عنيفاً على ناحية في طريق (رون بابوم) فانتهت بالاستيلاء على خندق ألماني مهم . وأسر ١٥٠ أسيراً ألمانياً في شمال (رونكور) وقد نجاوبت المدافع الفرنسوية والمدافع الالمانية في الجهة الجنوبية من (السوم)

انتصار الانكليز في فرنسا

القاهرة في ١٠ ذي الحجة

علقت الجرائد الفرنسوية على حوادث النجاح الباهر الذي أحرزه الانكليز نهار الاحد الماضي كما أشاروا اليه سابقاً في تقرير من الجنرال هايج . ونقول تلك الصحف ان العزم الذي عزم عليه الانكليز قد تحقق باقل من ساعتين . وقد كان الهجوم برؤوس الحراب . حتى أنهم شتتوا شمل طابورين من الالمانيين

الطيارات في البلجيك

القاهرة في ١٠ ذي الحجة

(رسمي)

طارت طيارات الحلفاء فوق البلاد البلجيكية التي في يد الالمان ورمت قنابلها على محطة الطيارات الالمانية قرب بروكسل